

## كاميران حرسان



شعر

الإهداء  
الى جدي يوسف حرسان  
وجدتي فاطمة درويش

## جدائل للعجري، و ورد للقمر

تلعبُ الريحُ بضحكتك،  
و تتقاسمُ الألوانُ خديك،  
يشتعُلُ منكُ قوسُ قزح،  
وينهمرُ الفراشُ،  
مناديلٌ ترفاً،  
وضحكاتٌ تموج  
أماكنُ تعجُّ بالشهوةِ والألوان.  
تتغفرُ بالدمعِ والقبلاتِ.  
كلُّ خيولُ الليلِ تتذكرُ  
قبلةَ رماها البحرُ  
ليلَ الرحيلِ.  
تتذكرُ تناثرَ الصبحِ على دربنا الخزفيّ،  
و ممالكُ العجرِ تلقنا بعريضةِ الألوانِ والعصافيرِ  
الخائفةِ،  
وكنا نترأقُص كالظللِ  
نغدو بصيصاً للزوابعِ المنكسرةِ  
نغدو ناراً تحطُّ عليها اسرابُ العجرِ  
نتمسكُ بجداولهم

بالغبار الطافح من عرباتهم  
بالنار والقماش الاسود  
ننام نلتحفُ المساءَ،  
ونتوسدُ القمرَ.

### رجوع

أعرف بأنك ستعودين إلى السماء،  
و بأن النجوم ستحجّ إليك  
ستتصبُّ مثلُ دوّار الشمس حولك  
وترتمي كقروّة على كتفيك،  
يغرسُ فيها القمرُ  
الفجرَ والأصيلَ.

١٩٩٧، ١٠، ٠٨

### شراع

لفحة من عينيك  
وخصركِ الطائر في يديّ.  
تجر فني الغبطة  
وتتمايلُ السماءُ  
أنا العجريّ الطاعنُ في الشهوة  
المزدحمُ بالألوان  
لمَ لا نطير معاً؟

كالنجوم

في قلبينا النورُ وفي أيدينا الشموعُ.

لمَ لانطير؟

أيامنا زهرٌ

و عيوننا رخامٌ.

أهديكِ قبلتي

ويدي.

مكتف أنا بالإرجوان،

ممزقٌ كورقة خريفٍ،

تجلدها الريحُ،

بالبرد و الإصفرار.

أحصنة بيضاء... حروف بيضاء

رسالة

عزيزتي

كلماتي فراشٌ من حجرٍ أبيض،

خطواتي مرقمة من الألف إلى الياء.

رجلٌ أنا.

تلك الفتاة ظلّ متكبرٌ،

... لا أعنيكِ

لكن قلبي يرفّ

أحصنة بيضاء تجتاز طرودة القديمة،  
بينما الملك يضمك طويلاً  
و الجنود يتدافعون .

### لقاء

لو تمهلت قليلاً ونظرت إليّ،  
لو حلمت بأزرار سترتي،  
وألق عيني،  
لو وقفت وضحكت قليلاً  
لو لمحتُ خصرك  
و رجعتُ خطوتين  
لو ضمتك يداي طويلاً .... عميقاً  
فاستيقظت.

### رشيقاً، أعمى كالدُمى

كم حزنتُ ذات مساءٍ  
كالغيوم إندثرتُ  
ركضتُ خلفَ الريح ... الريح  
حلمتُ بخيولٍ بيضاءَ و أميراتٍ،  
بأقزامٍ طيبة،  
كانتُ تحملُ أعلاماً صغيرةً  
و بصيصَ عتمةٍ و إنكسارٍ .

كنتُ عالياً  
أنفردُ كالمساء،  
أتمرغُ بالظلّ و الريش الكبير  
و كنتُ تكومين الخطى الضائعة،  
تنتشين  
عاريةً أمام الله  
تأكلين المدائحَ و الضجيجَ،  
تحلمين بخصركِ البنفسجيِّ،  
بالمدن الرشيقةِ و الدُمي،  
بالصمتِ المندلقِ بين راحتكِ،  
الغبارِ و جبين الأنبياء.

كانتِ الصحراءُ تنتشُدُ و الرجالُ يرحلون،  
يحملون الماعزَ الأسودَ و السلوانَ،  
يصكّون مراسيمَ القوافلِ و الحروبِ الغابرةِ،  
يشرعون بالعطشِ و النذورِ،  
و كنا نحصي الأفقَ و الضفافَ البعيدةِ،  
نرتفعُ،  
نطفيءُ المساءَ

بالصمتِ  
العتمةِ  
والغبارِ.

و زحامُ عينيكِ  
الأبعادُ الأربعةُ للتاريخ،  
الريحُ الخامسة،  
والشجرُ  
و تاريخُ آخرُ ،  
الخطى إنتقلتُ صبيةً على الأرض،  
شواطيء حزنٍ  
و حنان.  
دماءً أجمتُها روحُ الأصيل،  
طفلةٌ تمشطُ جدائلَ سمرتها  
كالنهرِ  
روافدُ حقولٍ منفعةٍ  
كالوردِ كانتُ خصلاتُ شعركِ،  
و يداي طاحونتي هواءٍ،  
تحلمُ بالغيمِ و تمشطُ النسيمَ،  
كطائراتٍ ورقيةٍ كنا،  
نحطُ وحيدتين  
نركضُ، نجلسُ، و ندورُ  
كانتُ خصلاتُ شعركِ يومها ربيعاً  
بملاحَ فصولٍ أربعةٍ،

بملاح خضراء، حمراء، صفراء و بيضاء  
كانت أمي،  
قربها تخبز للفجر عصافير  
و ملابس عيد لي،  
و كنت أراقص عالمي الآخر،  
و زحام عينيك  
و كنت تقلبين عناوين الطرق الميَّنة،  
و ترف شفتاك بذهول حائر .

١٩٨٩

### من مذكرات قديمة على ورق اصفر

عرائس الموج في صخب البحر  
و هدوء مراكبي العميقة.  
يكتظ الأفق بالدخان  
و الأعماق بالأسماك الضحلة.

تعزف الأجراس،  
فأرقص وحيداً  
ألتحف يدي  
و أبكي عميقاً.

أغاني الغزل تعبرُ شفقتكِ  
أطيرُ  
بجناحين من ورق  
أصيدُ ذاكرتي في مكانٍ ما.

بللني المطرُ  
غرقتُ عيناىَ بالألق.  
و وقفتُ كالضوءِ أصفُ ألواني،  
حزيناُ سقطتُ،  
مشيعاً بمراسيمِ المدن،  
حزيناُ بللني المطرُ،  
سعيدةً طارتِ الأضواءُ منكِ.  
غرقتُ،  
بينما الأفقُ يكتظُّ بالدخان،  
والأعماقُ  
بالأسماكِ الضحلة.

١٩٩٠

فوانيسُ هرمةٍ لقرصنةٍ غرقى

تبعثركَ الأفكارُ  
تمتطي أعضاءك المهمله،

و وجهك المقفر يضيء،  
أيها البحرُ أكلكَ القرشُ،  
و غاصتَ قدماك بين الأصدافِ الميتةِ.  
أيها البحرُ كنتَ تتكيءُ على كتفي،  
و تغني،  
أجلسُ بجانب قدميكَ،  
أضيءُ رمالكَ بفوانيسَ هرمةٍ  
أحكي لكَ عن الريش والأماكن الطليقةِ،  
تمدّ يديكَ الغامضتين،  
و يمتلأ صدركَ بفوانيسَ و قراصنةٍ غرقى،  
كانوا يركبون البحرَ،  
بزنودٍ عاليةٍ،  
و قلوبٍ صغيرةٍ،  
كلابهم كانتَ تنبحُ  
تعدّ الدوائرَ لهم و النيازكَ البعيدةِ،  
تغني  
وتحفرُ القبورَ.

١٩٩٠

### وحدة

أحملُ الوحدةَ حجراً.. حجراً،

أرصفُ اللحظاتِ  
أشعلُ الألمَ،  
وأصافحُ الدموعَ  
ضاع مني الزمنُ،  
أختبئُ خلفَ تلالِ الشوقِ،  
انسكبَ كالماءِ في رمالِ وحدتي .  
حدودُ لآيامِ تاهتُ  
ضوءُ لآحِ وإندثرَ .  
أنا قطفْتُ الحزنَ الطريَّ  
من متاهاتِ عينيكِ  
من يديكِ السابحتينِ في عُبابِ ذاكرتي،  
غبتِ كالشمسِ عن بطاحِ لقيائي.  
تلطختُ بالغيمِ و الضبابِ  
هرمتُ كالمدى.  
هوَى مني قوسُ قزحِ  
وإنكسرتِ العصافيرُ .

آب ١٩٩٦

هكذا تركدُ سوداءَ، وغريبةَ

كالمرآيا جلسنا،

خلسةَ

نحدتُ الرملَ،  
ونثيرُ الغبارَ،  
نئنُ كمعابدَ عتيقةٍ،  
نلونُ شحوبَ الوجهِ،  
بالغربةِ والكلماتِ،  
أيُّ أزهارٍ يجنيها الغريبُ؟  
قدماه ضيقتانِ،  
وقلبه جرسٌ يرفلُ بالقدّاسِ والموتى،  
دمأوه التي تألقت  
تؤوبُ  
كمراعي الخريفِ  
حالمةً بالبردِ و الرحيلِ.

القبورُ تتنفسُ الموتَ و الرجالِ،  
و تطوّح كورق الخريفِ،  
بدون خطيٍّ أو نشيدِ،  
غداً تشرقُ الشمسُ على البطاح:  
سوداءَ و جميلةً،  
و تؤوبُ السحبُ كثيراً  
بالخجلِ و الدموعِ ،

و تَرَكُّدُ سِوْدَاءَ وَ غَرِيْبِيَّةً .

١٦,٠٥,١٩

### رَقَّةٌ مِنْ أَصِيْلِ

وَاحَاتٌ بِنَفْسِجِيَّةٍ  
رَقَصَاتٌ،  
عَجْرٌ يِنَافَسُوْنَ الْأَلْقَ،  
مَزْرَكَشُوْنَ بِالْغَزْلِ وَ الْغِبَارِ،  
قَلُوْبُهُمْ قَرَّاشٌ،  
أَحْلَامُهُمْ جِيَادٌ بِيضَاءٌ،  
دِمَاؤُهُمْ أَرْضٌ غَائِمَةٌ  
وَ قَوَافِلُ تُشَعِّعُ فِي خِلَاءِ،  
تَنْتَرُ عَصَافِيْرَ  
وَ تَغْزِلُ نُوْرًا،  
كَمْ مَرَّةً حَصَدْتَ الْجِيَادَ بِيْرِقَهُمْ؟  
كَمْ مَرَّةً سَرَقُوا الْأَلْقَ وَ ضَمَّخُوهُ  
بِوَهْجِ الْإِنْكَسَارِ؟  
رِحَالَةٌ فِي الْوَقْتِ،  
وَ الْخَطِيئَةُ الْعَابِرَةُ،  
عَبَقُ الدَّرُوْبِ  
تَدَلَّقُ لَهُمُ الطَّرْقَ ، الْغَسَقَ

الوحدة  
والإنكسار.

نيسان ١٩٩٦

### حشيش، خرز أزرق

يرجعون  
كهنودٍ حمرٍ لواحٍ بيضاءَ  
محملين،  
بالألُقِ وِ الخرزِ الأزرقِ،  
بشحوبٍ ملائكةٍ،  
و ذبولٍ مصحفٍ عتيقٍ  
نجومٌ تحزُّ الأفقَ  
نيرانٌ تعلقو  
و عيونٌ تنتظر  
أيامنا ملتحية  
تتوسد بيوتَ الش □ عر  
و الرمالِ المتحركةِ.  
حدودٌ غامضةٌ بين الليلِ والنهارِ،  
جيوشٌ غلبتها الضحكةُ  
جيوشٌ حدودٍ لليلِ  
ظلالٌ خطاهم ،

و أحلامهم، حشيشٌ تحتَ حَجَرٍ.

صعودٌ، هبوطٌ

الأحلامُ الفاقعةُ

تصعدُ النلَّ

وتتدحرجُ للهاوية

كلَّ مساءٍ

أرى القمرَ يشعُّ

و النجومُ تتهاوى .

غموضٌ شرسٌ

و خشخشةُ عمياءُ

تركلُ الكونَ.

صيرورةٌ صفراءُ

تعلقُ للعصافيرَ البردَ

وللأرضَ الجرادُ.

مشهدٌ مختصرٌ،

شُهَبٌ تتداعى،

زوابعُ تعصفُ بالليل

نيرانُ تلهثُ،

تتنفخُ ذبولَ الشهوةِ

جيوشٌ تضاجعُ الموتَ

تخترنُ الشفقَ.

شفقٌ محترقٌ .

### رؤيا الأرض المستطيلة

الأرضُ مستطيلةٌ و الكهنةُ مجتمعون،

لهم مئات النجوم

و كواكبٌ شاردة.

البدو يفرشون أغنامهم

عند وسائلهم.

و سيكون بعد هواتفَ حزينة.

مبهمةٌ هي الأرضُ

و الأرضُ مستطيلةٌ.

الحواريون

يقيسون الأرضَ بمزاريبَ المطر

يركضون وراءَ تسعةَ أطفالٍ

و صخباً غامضاً.

الآلهةُ تتصور نيازكَ هابطةً،

تكتب على ألواح الكلس

عناوينَ العابرين

و حينما يعبر الفلكيون،

يرسمون السرخسَ

و حينما يشاهدون كواكبَ جميلةً  
يصفون عوالمَ كرويةً،  
و أرضاً مستطيلةً.  
عرباتُ ترابيةٌ تتدحرج،  
و ظعائنُ للزمن تبتلعها الصيرورةُ،  
قلما يشاهد البحارة عرائس حلمهم،  
و ربما تبحثُ النوارسُ عن رؤيا الطبيعة.  
عندما يضربُ الموجُ الصخرَ  
تخرّ مزبدهً،  
و ثقيلًا... ثقيلًا  
يحمل الموجُ خطاه  
مبعثرًا  
درباً أبيضَ  
شموعاً  
مطراً أصفرَ  
و حزيناً .

1989

### الشمس

ترشدك إلى الغروب  
تسير بقارب حافٍ،

وقلبٍ متوهج  
أزهارها تنهرها الريحُ.  
مكسورة الرائحة تذبُّ  
و تغيبُ .

### بيرق، بيدق وشمس

تهر عين  
لأحلام خشنه،  
لواحة بيضاء من دموع سوداء،  
تشتاقين لقبله،  
أو ذراع من نعام  
فتسقطين.  
يرتادك الشبق،  
يتجول في أروقة شهوتك  
يخبرك عن هواءٍ طلق،  
و بلادٍ حزينة.

يخاصمك الحنينُ  
يكسر زقزقة الألوان منك  
و لمعان عينيك،  
يغرقك في مياهٍ ضحلة،

تلمك شقوق الأرض،  
تدرك الحشائش و السنين،  
تنحدرين، و تشعلين مشاعل.  
أركض.  
أبعثر رفرفتي و الضحكات،  
أجر،  
خيوط الشمس خلفي،  
أعطيك بيرقاً،  
تأرجح فيه الشمس  
و قوس قزح  
يلعب من حوله الأطفال.

### أعماق

عمق أخضر  
جزر رمادية  
بحر يمتد إلى ما بعد النورس،  
لحدود القرصان،  
والشجر لحواس أربع،  
للريح .للشمس  
للمطر و التراب.  
الشمس تبدأ خلف الغيم

تبدأ الأيامُ  
لكي ..  
تنتهي .  
يمطرُ الغيمُ .. لكي يولدَ  
لحناً أخضرَ على غصنِ غصنٍ  
أو بركةٍ زرقاءَ .  
كانت موجاً لزورقٍ  
هندي  
ينثر التاريخَ  
على جدران كهوفِ عطنةٍ  
أو خنجرِ حجري .  
كان حفنة شوكٍ  
لخزفيِّ عتيقٍ  
يخلق نورساً  
عند دفعةٍ مركبٍ  
تبدأ الرحلة من العمق  
إلى القرار .

1990

أفقٌ مختصرٌ، أقواسٌ شائكةٌ

الكرة الجليدية

رشيداً، أعمى كالدمى

٢

٢

تحترقُ  
خلفَ القاعِ المغيرَ  
تصبغُ الأفقَ  
بأقواسِ شائكةٍ  
ورموزِ مكثفةٍ.  
أشكالٌ مجهريةٌ  
وصورٌ ثابتةٌ للمتحولاتِ .

20:06

### منظرٌ طبيعيٌ

لوعةٌ في ألقِ القاراتِ التي تنبعُ  
من مساماتِ المساءِ المتهدلِ  
من أبراجِ الزنوجِ الحُمُرِ  
الذين يعلكونِ القاتَ  
والطبائشيرَ المبللةَ بالجدِّ  
برموزِ الشمسِ الشقراءِ،  
بتلاويحِ رؤوسِ الحكماءِ،  
وقبابهم المنفردة  
في غيبِ الوحدةِ الجارحةِ  
كعيونِ القرشِ الدافئةِ،  
الواسعةِ كوَعولِ

تتوالت في رياح الذئب  
المتلثمة بالأوراق القارصة،  
و صفير الرعاة،  
أيديهم المضمخة بالبرد و الحليب،  
أنفاس الماعز الذي يعلك الوقت  
بين نباح الكلب  
و تتأوب النجوم.

### سكون

كلما ولد المساء قمرأ  
هبطت بين أحضانه،  
مشطت رموشه الطويلة،  
إستحمت برقته،  
رصفت نجوم شهوتي،  
تحسست صباي،  
رأيت الملائكة تخلع الحيرة عن جسديها،  
و الشهد عن شفيتها،  
تلون الورد بالقبلات،  
الغيم بقوس فزح  
و الأرض برائحة المطر و اليزفون،  
تحوض كالعصافير في بركة طفولتي  
تغط كالندى في وشوشة الفجرلي  
كصوت أمي المغبر بالغزل

المدعوك بزققة العصافير،  
و أنفاس القرشيات  
ملاكٌ يتراقصُ كلجين في عيوني  
كبدرٍ وُلد توأ في سماء صيف  
بين خريز نبع،  
و عربدة قشٍّ في طرقات.

### صمتٌ، و فراشٌ و جدائلُ لفرح نانس

حلمتُ بأسوار،  
ببدو يتجولون خلفَ خصوبةٍ نعاجهم،  
يرعون الخوفَ،  
و يرشون بذورَ الصبرِ على مفارق القوافل، و  
المدن الممزوجة  
برائحة السفرجل والسردين .  
مرّت قافلةٌ قبلَ أخرى،  
مرّت أيامٌ،  
كانت لي أرضٌ،  
كنتُ وحيدَ خليتي  
أقيسُ الليلَ بالأحجار الكريمة،  
والأرضَ بالظلال.  
صرتُ فراشةً... فمهرأ  
كساني الصمتُ بالحكمة،

و الثلجُ بالوقار .  
فرحتُ بالشمس  
سرحتُ جدائلها  
و نثرتُ للغيم قوسَ قزح  
صاحتُ الديكةُ،  
أقبلتِ السماءُ،  
فنهضتُ،  
و نهضتِ الأرضُ،  
صارَتِ الأيامُ فضيةً والنوارسُ سمراءَ،  
صارَ القلمُ مفتاحَ المدنِ والزهرُ طعاماً للسماك،  
و جلسنا بين الظلال تحتَ الشمس  
نستنشقُ الليلَ في وضح الصباح  
نرسم أشعاراً،  
ونلون رمالاً،  
عند حدود الخوف نجمُ القلق،  
و نسكبه على برودة الإنتظار،  
فنغدو فرحاً نائساً،  
ينقل النهرَ بالقرابين ويرسمُ بصفوته نجوماً  
للأيام .

1994

## رؤيا حزينة

كان واجماً يعبرُ الخريفَ  
و يحملُ باقَةَ زَهْرٍ بينِ راحتيه  
يمطرُ غناءً و عصافيرَ  
كان واجماً يعبرُ الخريفَ  
يحملُ قرنفلةً  
و تمثالاً حجرياً  
كان قنديلاً ينوس  
صباحاتٍ من حريير  
و ندىً.  
كان درباً  
تموج على منكبيه حقولُ القمح،  
زوارقُ تعبرُ آفاقهُ الزرقاءَ  
رؤيا جميلة في كهوفٍ مظلمة،  
دامسةٌ تسكنه النوافذ المهجورة،  
و قنديلهُ الشاحبُ،  
يتراقصُ كعجريٍّ،  
يغازلُ شفتيه القمريتين.

حزينا

يمشي.  
يرى الزهور،  
و يختزنُ الخلاء،  
لا النجومُ مراياه،  
و لا هو جميلٌ  
حزيناً  
يموجُ.  
يعصفُ.  
و ينطفيءُ.  
رداؤه الخزفيُّ  
أحذيةٌ للشتاء،  
و عيناه الحجريتان مركبٌ عجريٌّ،  
يرتدي الرملَ  
و يقيس الظلالَ  
وحيداً يتيه في هزيع عشقه  
و في غسق القنال.  
وحيداً يسلمُ رعشة الميлад  
و ظلالَ الخريفِ  
فصولٌ حمراءٌ تموج شفثيه  
مراكبٌ تهفُّ و تغيبُ

ألقُ إخضرارِ يمر رويداً... رويداً  
وينطفئُ.  
كتمثالِ هَرَمٍ... أجلسُ،  
أقلبُ أفكارِي،  
أرسمُ شيوخَ اللحظاتِ.  
الشارعُ عتيقٌ، يبتلعُ المارةَ.  
تزرِكشُ الحجارَةُ راحتيه.  
و نحنُ المومياءُ،  
نقلبُ أرضاً  
نورُحُ كتاباً،  
و نؤوبُ في سَفَرِ عتيقِ.

20:02

### إنكسار

سوادٌ مختصرٌ،  
و أخرجُ فائضاً بالدمع و الطفولةِ،  
بايقاعِ شاحبِ،  
بوحشةٍ هوجاءَ،  
و جنودِ تجتاحِ الإنتظارِ،  
مشاهدٌ تبكي،  
تنكسُ الراياتِ،

تلتوي كشموع  
تهرّ كالصبوة في الريح،  
كالأيام في مسار الأزل  
تهتزّ وتتضجّ دموعاً .  
أنا للوقت بيارقه  
وسنينه اليافعة.  
أعلامٌ مزكّشة  
و طلائعٌ من نور.  
أقضمُ لفائفَ الحكمة  
و أقيمُ للطيف أفقاً من شبيق،  
و جبالٍ.  
يوشحُ النارُ حلماته،  
الشهوة والإكسار .

١٩٩٥

### رحيلٌ

رحيلٌ عن دربِ النمر،  
والطيور المتحولة  
تحملُ العجلاتُ  
لكس الساحة الحمراء،  
أقنية تطمرها النشوة،  
والرؤية العشواء،

معابدُ تُدقُّنُ  
في فورة الإنتظار  
يمطرُ قصرَ الصيفِ،  
و يتشمس الثلجُ  
خلفَ شحوبِ الإنتصار .

### رؤيا

كلما حططتُ على شرفةِ المساءِ  
رأيتُ الدخانَ يتصاعدُ من القبورِ،  
رأيتُ الموتى يحجّونَ إلى خفايا الليلِ،  
ينصتون الى الأبواب الخافتة  
و الشموع المتشردة.  
قلوبٌ ذائبةٌ  
تصطفُ كالصراط خلفَ أسرابِ الرهبةِ،  
و الذئابِ،  
تتقمص الأحلامَ  
ثلجُ السكونِ،  
تقطفُ من المساءِ نجومه،  
زمرّدَ الأميرِ الحزينِ  
و السنونو يسقيه الدمعِ،  
قصة حب عالقَةٍ في حشائش الغيمِ،

في تكهرب الخريفِ  
و الرذاذ المبكر.  
كلما حططتُ على شرفةِ المساء  
رأيتُ القمرَ يتدحرجُ مرحاً  
و الخيولُ تصهّلُ لنجومٍ تهوي لمثواها الأخير.  
**عصافيرٌ، وإنتظارٌ**

أوه... أه...  
سوف أطيّرُ إلى بقع الكارثة  
إلى مثلثاتِ الحزن الشقراء،  
سوف أشهر السكينَ  
و أغرفهُ في دم السكينةِ  
سوف أترك الهزيمة حدوداً  
بيني و بين الضجر  
سوف أهدي ذكراه للعتمةِ الشمطاءِ  
للضوء الخافتِ،  
للبصيص المنطفيءِ،  
للراياتِ و هي تتحني،  
سوف أشكيه للموت  
و أترك الدودَ تحفرُ الأنفاقَ فيه.  
سيكون سجينُ الهمساتِ،  
سيكون كسيحُ الصوتِ،  
أخرسَ اللحظاتِ،

سوف أرتكبُ فيه الخوفَ،  
و أشوي عصافيرَه في لهيب الإنتظار  
سوف أتركه ينعس أمام مدافيءَ القلق  
و أرمي بعظامه في أنين الموج.

### شيخوخة

سوف يشيخُ البحرُ عند رجوعهم بعرائشَ الوردِ  
و ينحسر عنه الموجُ،  
سيهجر الدلفينُ بحّة نايه،  
و الشمس جبينه الأزرق،  
سوف يلفحه الأسي،  
يغرقه السعالُ  
سوف تتحلُّ ضفائرُ مجده  
و تعتصم السحابُ عن مداه،  
سيتعفر بالعطش،  
و يذبل قطرةً قطرةً في الرمل.

### عشّ

لاحقيني  
كفراشة في عشّ الشفق،  
كزهرة تشمّ عبقَ الأصيل .  
حفيفٌ يرتعشُ تحت شمس الخريف،  
مرأةٌ لروحي المندلقة في النعاس،

لآلامي المتدلة  
تصبين في وحدتي كضوءٍ أصفرَ  
كسماءٍ تحمل شموماً  
كقمر يقف عند غزل الشعراء  
يلحق سماء صيفٍ.  
ديمةً تتمزق في ينبوع الزرقة  
لحنٌ من بحة الصدى،  
تراتيلٌ ودموعٌ .

25:12:1997

### إنتظار

أنتظر ك بفارغ الوقت،  
أتحسسُ شفقتك الضائعتين،  
أراك عبر العتمة ترقصين،  
تتصفحين حدود الغبطة  
و فسحات الخيال.  
راقداً على بساطي،  
مربوط بالرفقة و الهمسات،  
سائراً على بساطٍ أخضر،  
صوب ينابيع و نساء،  
سائراً خلف شهوتي،

خلف نارٍ تقرضُ وحشتي،

تثيرُ وجودي.

بيدي شفق الحكمة

و عيوني ولعٌ و إنكسار.

١٩٩٦

### حجاجُ زرق

لا تكثروا من شراة الورد

و من براعة الحُبِّ فيه،

سوف يغطيكم بغبار الطلع،

و يكسوكم بالألوان البضة،

سوف يشعلُ عيونكم بدُعاة الشبق،

و غيومكم بالندى،

و يفيض في أحاديث خرساء.

ستتجرفُ الأشياءُ إلى هياكل مصطنعة،

و الزوابعُ إلى خضخضةٍ للموج،

سأكونُ أولَ من يصطاد اليأسَ،

و يهزل في سجون الأزل الباردة،

سينفجر في محمدٍ أو ربما المسيح،

وستتبع الخطيئة في زمزماً

يشربها حجاجُ للزرقة

تتدحرج أشباحهم في الضوء  
و أمانهم في الغزل،  
ستغريهم الزوايا ببصيص خافت،  
بصفون  
تتدلى منه العناكب  
و يتسخ الضوء  
سنشربُ على قارعه الأحرانَ  
و ننثر في أجوائه الجنونَ.

### عندما تمطرُ الليالي

أرصف الزوايا في زمي السائبِ في الرمل،  
أدلى منها كعنكبوتٍ،  
أتحسس نورها الشائخ  
أكتنز بالديجور،  
أرسم قمرأ،  
ألصقه في شجن الغرفة،  
عندما تمطرُ الليالي  
أتركه إناءً وسط الذكري،  
يبلل قلبي بالولع،  
ويزركشُ زجاج الأفكار بالعمام  
أحفر لي عيوناً فيه

أمدّ البصرَ منه كلسان ضَبَّ  
ألتقطَ أسمالَ شهابٍ،  
و حماماً و أريجاً أخضرَ  
تدبُّ البسمةُ في شفّتي،  
ومن أجنحتي تندفع السماء

٤ تشرين الثاني ١٩٩٨

### سؤال

بكل حماقة قال بأنه يهوى الورودَ  
و يشتهي الفراشَ عند الشيق،  
بكل حماقة أتلفَ صمته،  
وإعتلى جواده الأزرق،  
راح يثير قلقَ النجوم  
أين القمر ؟  
جاء السؤالُ في الظلام الحالك !!!

### إبحار

السفنُ رحيلٌ،  
شبابيكُ تطل على باحة العمر،  
على النجوم،  
على الليل،  
شبابيك غارقة في زرقتهَا،

تصارع الغيم،  
تداهم البروق  
تطوي السحاب خلف المدى  
و تبحر عبر قوس قزح.

### اصطياد في الماء العكر

يصطادُ الذئبُ في الماء العكر،  
يدنو من الجدّي،  
بصرامة الأب و عناد الطفل،  
يلف شباكه بمهارة الجوع،  
صراحة بيضاء تعشعش بيننا  
أنا الخروف و أنت الضبيع،  
لا الحشيش يفرقنا،  
و لا الطين يطمس ألسنتنا في الرمل،  
أنا بصراحة: لستُ الخروف،  
قد تداعب صوفي جعبة سهامك،  
قد يسيل القرنفلُ مني،  
قد تصطاد رماحك من عيوني اللجين،  
لكني بصراحة، الصياد.....  
أنهش بلحمي البضّ عيونك المفترسة،  
أرصف عظامي أمامك كالأوركستر،

كفبالق من الفيلة،  
ألج بقاعك،  
أمشطها من كل مقاومة،  
أتلّف حصونها،  
أسري فيها كالبروق،  
كالنار أشبُّ في أرقنها  
أقضم كالرغيف بدرّك الأزرقَ  
أوشّحه بالغيوم الحمر  
و ربما أرمي على وجهه بغربول الشبابيك  
أنا لستُ بدئبٍ، لستُ ببارق وثنيّ  
و ما أنت إلا قطرة شهدٍ بين كلماتي  
أو مزقّة وردٍ في دفنر أشعاري.

شعرٌ لوعةً بلا تمهيدٍ.  
حسابُ اللغة فيه حسابُ النقلةِ من أمرِ غائبٍ إلى  
أمرِ غائبٍ،  
والمعاني تتراصف بإهمالٍ وديعٍ.  
ثمَّت كسلٌ في مكانٍ ما كالإستلقاء أمام جدولٍ،  
أمامه تحديداً،  
فيعبرك الماءُ كالكلمات، و لا تبئُلُ.  
و كاميران،  
المحدقُ إليك من وراء الزجاج، لن يعدَّ الدقائق التي  
تستغرقها القراءة:  
قصيدته حرّةٌ مثلك،  
قد تلتف إليك،  
و لا تلتفت.

سليم بركات

رشيقا، أعمى كالدمي

كاميران حرسان

شعر

إصدارات جمعية نساء كردستان في السويد

الغلاف: محمد سعيد الحسيني

تاريخ الإصدار: عام ٢٠٠٠

رقم التسجيل:

٩ - ٢ - ٩٧١٨٣٢ - ٩١

حقوق الطبعة الألكترونية، للشاعر وموقع تيريز